تقنية الأنومورفيسيس وأثرها في أعمال الفنان " إيستفان أوروس "

إعـــداد:

د. هبة فؤاد فوزى محمد

مدرس الرسم والتصوير كلية التربية الفنية جامعة المنيا

تقنية الأنومورفيسيس وأثرها في أعمال الفنان " إيستفان أوروس "

د. هبة فؤاد فوزي محمد
مدرس الرسم والتصوير كلية التربية الفنية جامعة المنيا
Heba.fouad@mu.edu.eg

• **ملخص البحث:**
أصبح الفن المعاصر يشهد تطورًا تقنيًا ملحوظًا ، وفي ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها مجال الفنون البصرية باتت الحاجة ملحة إلى تقنيات جديدة تتحدى المفاهيم التقليدية وتقدُم الرؤى البصرية الغير مألوفة ، وقد تناول هذا البحث تقنية "الأنومورفيسيس" (Anomorphosis) كواحدة من أكثر الأساليب إثارة للدهشة والانبهار، ويعد الفنان (استيفان أوروس István Orosz) هو أحد أبرز الفنانين المعاصرين الذين وظفوا هذه التقنية بأسلوب مميز، فقد تناول البحث الخلفية التاريخية لهذه التقنية وفلسفة الفنان في البعد الادراكى والنفسي ، وتحليل بعض من أعماله للتعرف على أسلوبه في إعادة تشكيل الرؤية الفنية وخصائص هذه التقنية للاستفادة منها في أعمال فنية أخرى معاصرة ، كما هدف البحث الى توضيح الأثر الجمالي والبصري الناتج عن دمج التقنية في أعماله ورد فعل المتلقى من هذه الاعمال ، ومن خلال هذا توصلت نتائج البحث الى أن تقنية الأنومورفيسيس تعتمد على تشويه متعمد للصورة لا يمكن فهمه إلا من زاوية معينة أو عبر وسيط بصري محدد مثل المرآة الأسطوانية ، هذا التشويه المتعمد لا يُعد عبثا بصريا، بل هو استكشاف معمق لمفهوم الإدراك البصري، وفهمنا للواقع، ودور المتلقي في إتمام العمل الفني .
الكلمات المفتاحية : تقنية الأنومورفيسيس – أعمال الفنان " إيستفان أوروس

Anomorphism and its impact on the works of artist István Orosz

Dr. Heba Fouad Fawzy Mohamed

Abstract:

Contemporary art is witnessing remarkable technological development. In light of the rapid developments in the field of visual arts, there is an urgent need for new techniques that challenge traditional concepts and present unfamiliar visual visions. This research examines the technique of "anamorphosis" as one of the most surprising and fascinating methods. Artist István Orosz is one of the most prominent contemporary artists who have employed this technique in a distinctive manner. The research examines the historical background of this technique and the artist's philosophy of cognitive and psychological dimensions. It also analyzes some of his works to identify his approach to reshaping artistic vision and the characteristics of this technique, which can be utilized in other contemporary artworks. The research also aims to clarify the aesthetic and visual impact resulting from integrating the technique into his works and the recipient's reaction to these works. Through this, the research results conclude that the technique of anomorphism relies on the deliberate distortion of the image, which can only be understood from a specific angle or through a specific visual medium, such as a cylindrical mirror. This deliberate distortion is not considered visual nonsense. Rather, it is an in-depth exploration of the concept of visual perception, our understanding of reality, and the role of the recipient in completing the artwork

key words: Anomorphism - works of artist István Orosz

• **مقدمة البحث:**

شهدت الفنون البصرية المعاصرة تطوراً لافتًا في توظيف الخدع البصرية والتقنيات الإدراكية لإعادة تشكيل العلاقة بين المتلقي والعمل الفني، وكان من أبرز هذه التقنيات ما يُعرف بـ (الأنومورفيسيس)، " وهي تقنية تعتمد على التشويه المتعمد للشكل بحيث لا يظهر بصورته الحقيقية إلا من زاوية رؤية محددة أو باستخدام وسيط بصري مثل المرايا الأسطوانية، ويعود ظهور هذه التقنية إلى العصور الوسطى ثم تطورت في عصر النهضة، وبلغت ذروتها مع فنانين معاصرين أعادوا اكتشاف إمكانياتها البصرية والتعبيرية"(١).

" وقد أصبحت هذه التقنية مجالاً خصباً لتجارب فنية تعتمدٍ على الإدراك البصري واللعب بالزوايا والسطوح، مما جعل المتلقي جزءًا فاعلا من تجربة التلقي وليس مجرد مشاهد سلبي، ويُعتبر توظيف الأنومورفيسيس في الفن المعاصر ليس فقط أداة للتأثير البصري ، بل وسيلة لإيصال رسائل فلسفية ونقدية تُعبر عن مفاهيم معقدة مثل الزمان، الهوية، والتحول"(٢).

من بين الفنانين المعاصرين الذين برعوا في استثمار هذه التقنية، يبرز اسم استيفان أوريس (István Orosz)، وهو " الفنان المجري الذي تمكن من المزج بين الفن الكلاسيكي والفكر المفاهيمي من خلال رؤيته المتميزة في توظيف الأنومورفيسيس إذ تعتمد أعماله على تكوينات مشوهة لا يمكن إدراكها بصورتها الصحيحة إلا من زاوية معينة، أو باستخدام أسطح عاكسة وتمثل أعماله مثالا بارزًا على التفاعل الديناميكي بين الشكل والمعنى، حيث يُعاد تشكيل الصورة والمعنى بناءً على زاوية الرؤية"(٣).

إن دراسة أثر هذه التقنية على أعمال أوريس لا تهدف فقط إلى تحليل الأسلوب الفني، بل تسعى أيضًا إلى فهم الأبعاد الفلسفية والمعرفية التي يحملها هذا الأسلوب، والتي تكشف عن رؤية عميقة للفن بوصفه فعلا إدراكيًا لا يكتمل إلا بمشاركة المتلقي.

لذا فإن هذا البحث يسلّط الضوء على أثر تقنية الأنومورفيسيس على المضمون الجمالي والتشكيلي في أعمال الفنان "استيفان أوريس "، من خلال تحليل نماذج مختارة، واستكشاف أسلوبه في إعادة تشكيل الرؤية الفنية بطريقة تعتمد على الخداع البصري والتقاطع بين الواقع والوهم.

---

(1) Baltrušaitis. Anamorphic Art. MIT Press, 1977, p. 11. , Jurgis
(2) Gregg, Lambert. The Return of the Baroque in Modern Culture. Continuum, 2004, p. 128.
(3) István,Orosz. The Art of Deception: The Anamorphic Images of István Orosz. Hungarian Art Review, 2015, p. 34.

- **مشكلة البحث :**

يتناول هذا البحث تقنيات بصرية جديدة تعيد تشكيل العلاقة بين المتلقي والعمل الفني، ومن أبرزها تقنية الأنومورفيسيس التي تعتمد على الخداع البصري وتشويه الشكل لخلق رؤية جديدة من زوايا محددة، وهذا ما يتناوله البحث التالى من خلال تحليل أعمال الفنان (استيفان أوريس) للخروج بأساليب جديدة تثري العمل الفني والمتلقى في مجال الفن عامة والرسم خاصة.

ثم تتحدد مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل الرئيسي التالى:

ما تأثير تقنية الأنومورفيسيس على الأسلوب البصري والفني في أعمال الفنان(استيفان أوريس) ؟

ثم يتفرع من التساؤل الرئيس السابق عدة تساؤلات فرعية :

- ما هية تقنية الأنومورفيسيس ؟
- ما تأثير تقنية الأنومورفيسيس في الأسلوب البصري لأعمال الفنان (استيفان أوريس)؟
- كيف يمكن الاستفادة من تقنية الأنومورفيسيس في توضيح علاقة الفن بالتفكير المعرفى ؟

- **أهداف البحث:**

- تحليل مفهوم تقنية الأنومورفيسيس وأصولها الفنية.
- التعرف على أبرز خصائص وأعمال الفنان (استيفان أوريس).
- دراسة الأساليب التي استخدمها (استيفان أوريس) لتطبيق الأنومورفيسيس في أعماله.
- توضيح الأثر الجمالي والبصري الناتج عن دمج التقنية في أعماله.
- استنتاج العلاقة بين التقنية والمحتوى التعبيري في فن أوريس .

- **أهمية البحث:**

- أهمية علمية: يسهم البحث في إثراء الدراسات المتعلقة بالتقنيات البصرية الحديثة وتوظيفها في الفن المعاصر.
- أهمية تطبيقية: يفتح المجال أمام الفنانين والنقاد لاستخدام الأنومورفيسيس في التعبير الفني وتحليل الأعمال المعاصرة.

- **منهج البحث :**

يتبع البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي وذلك في التعرف على تقنية الأنومورفيسيس، والقيام بتحليل بعض من أعمال الفنان (استيفان أوريس)

واستكشاف أسلوبه وربطه بالمعاني الإدراكية والفكرية التي تحملها تقنية (الأنومورفيسيس) .

• فروض البحث:

يمكن الاستفادة من تقنية الأنومورفيسيس والتي لها دور محوري في تشكيل رؤية استيفان أوريس الفنية في تطور الأداء التقني والفكري لأعمال فنية معاصرة .

• حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: التركيز على تأثير تقنية الأنومورفيسيس فقط دون تناول تقنيات أخرى.
- الحدود الزمنية: أعمال الفنان استيفان أوريس المنتجة في أوائل القرن الـ٢١.
- الحدود المكانية: أعمال أوريس المعروضة في معارض فنية دولية أو منصات رقمية موثوقة.

• مصطلحات البحث:

• الأنومورفيسيس [Anamorphosis]:

- الأنامورفيسيس "هي تقنية فنية تقوم على تشويه الصورة أو الشكل المرئي بطريقة تجعل الصورة غير مفهومة أو مشوهة من الزاوية الأمامية، ولا تُقرأ بشكل صحيح إلا عندما تُشاهد من زاوية معينة أو باستخدام مرآة محددة الشكل (أسطوانية أو مخروطية عادة)" (٤).
- وتعرف الأنومورفيسيس اجرائيا في هذا البحث بأنها : هى تقنية فنية تعتمد على التشويه المنظوري لصورة ما، بحيث لا تُفهم بشكل صحيح إلا من زاوية نظر معينة أو عبر مرآه وأسطح منحنية.

• الخداع البصري:

- يعرف بأنه" هو الإحساس الحركى المتغير الذى يعتمد على ايهام الرؤية وهذا الإحساس بصري ميكانيكى في عملية الادراك ذاتها وما ينتج عنها من ذبذبات الرؤية التي تحدث بدورها نوعا من الحركة وهو يهاجم شبكية العين ليحدث حيرة ذهنية في لحظات سريعة " (٥). فهو أسلوب بصري يعتمد على إيهام العين برؤية شكل أو مساحة بطريقة تختلف عن الواقع.

• الرؤية الإدراكية:

- الطريقة التي يدرك بها المشاهد العمل الفني بناءً على التكوين والعناصر البصرية.

---

(1)Jurgis, Baltrusaitis. Anamorphoses: ou, Perspectives curieuses. Paris: Flammarion, 1984, p. 12.

(٢) عادل عبد الحميد نوعمان : دور الخداع البصري في التصميم الزخرفى ، الفنون الجميلة ، ١٩٧٦، ص٩٧ .

• الإطار النظرى:

• أولاً: تقنية الأنومورفيسيس – النشأة والتطور الفني:

تُعد تقنية الأنومورفيسيس (Anamorphosis) إحدى أقدم وأعقد تقنيات التشويه البصري في تاريخ الفن، إذ تعتمد على مبدأ التلاعب بالمنظور الهندسي لإعادة تشكيل الصورة المشوهة إلى شكل واضح ومقروء فقط من زاوية أو باستخدام أداة بصرية محددة تعود الجذور الأولى لهذه التقنية إلى القرون الوسطى، لكنها نضجت فنيًا خلال عصر النهضة الأوروبية، حيث استخدمها الفنانون كتجربة بصرية ومفهومية ترتبط بإدراك الحقيقة والواقع.

شكل (١) لوحة "السفراء"، " للفنان الألماني هانز هولباين الأصغر، ١٥٣٣، المعرض الوطني بلندن

"وقد ظهرت أولى الاستخدامات المعروفة للأنومورفيسيس في المخطوطات الدينية والرموز الأخلاقية، كتعبير عن المعاني المستترة وراء الظاهر، وهو ما يشير إلى البعد الفلسفي الذي ارتبط بهذه التقنية منذ نشأتها، ففي لوحة "الرسل" للفنان الألماني هانز هولباين الأصغر (Hans Holbein the Younger)، التي تعود إلى عام ١٥٣٣، تظهر جمجمة مشوهة في مقدمة اللوحة لا يمكن إدراكها إلا من زاوية حادة جدًا، في دلالة على الموت باعتباره حقيقة خفية في قلب الحياة"(٦) كما يظهر في الشكل (١) (٧)

شكل (٢) تفصيلية توضح شكل الجمجمة من زاوية حادة معينة للرائي.

موضحا طبيعة هذه التقنية في رسم الجمجمة داخل اللوحة المسطحة لا تظهر بوضوح الا اذا رأها المشاهد من زاوية حادة تظهر له بوضوح كما في شكل (٢) (٨) .

---

(1) Jurgis, Baltrušaitis. Anamorphic Art. MIT Press, 1977, pp. 25–30

(٧) سفراء هولباين: كشف أسرار خفية، بقلم: كواسيتور ،٢١يوليو ٢٠٠٩

https://markmeynell.wordpress.com/2009/07/21/holbein%E2%80%99s-the-ambassadors-unlocking-hidden-mysteries/

(٨) المرجع السابق

لوحة "جمجمة السفير" "The Ambassador's Skull" – حوار مع الماضي وتُعد هذه اللوحة من أبرز الأعمال التي يستعيد فيها أوريس تقنية هانز هولباين الكلاسيكية مع منحها أبعادًا فكرية معاصرة في هذه اللوحة، يُعيد أوريس رسم مشهد مستوحى من لوحة "السفراء" لهولباين، لكن بإعادة بناء الجمجمة المشوهة بطريقة رقمية، ما يخلق نوعًا من الحوار بين الماضي والحاضر الصورة تبدو عند النظرة الأولى كخليط من أشكال لا معنى لها، لكنها تتحول إلى جمجمة دقيقة عند استخدام مرآة أسطوانية توضع في مركز اللوحة.

الرمزية هنا متعددة: من جهة، تشير الجمجمة إلى "فكرة الفناء" (Vanitas)، التي تمثل جوهر اللوحة الأصلية ومن جهة أخرى، يستخدم أوريس هذه الرمزية ليعبّر عن الفناء المعرفي وسط عالم يغمره الاستهلاك البصري السريع.

"ومع تطور مبادئ المنظور العلمي في عصر النهضة، بدأت تقنية الأنومورفيسيس تأخذ أبعادًا رياضية معقدة ، ما ساهم في رفع مستواها الفني والتقني على حد سواء وقد اعتمد الفنانون على مبادئ الرياضيات والهندسة الوصفية لوضع القوانين الدقيقة التي تسمح بتشويه الشكل بطريقة منظمة، ليعود إلى حالته الصحيحة تحت شروط بصرية معينة"(٩).

وفي العصر الحديث، عادت تقنية الأنومورفيسيس إلى الواجهة من خلال الفن المفاهيمي وفنون الخداع البصري، " وذلك باعتبارها وسيلة لتوليد المعنى من خلال الإدراك المتحول والذى لم تعد هذه التقنية مجرد حيلة بصرية، بل أصبحت وسيلة فكرية للتشكيك في الثابت، وللإشارة إلى أن الحقيقة قد تكون مرهونة بزاوية النظر وظروف الرؤية، وهذا ما يتلاقى مع الفلسفات المعاصرة حول النسبية الإدراكية"(١٠).

وقد استفاد العديد من الفنانين المعاصرين من التطور الرقمي في إنتاج أعمال أنومورفيسية متقدمة، حيث سمحت البرامج ثلاثية الأبعاد وأدوات التصوير الحديثة بإعادة تصور الأبعاد والمنظور على نحو لم يكن ممكنًا في الماضي، وهكذا تحولت الأنومورفيسيس إلى أداة للتجريب الجمالي والفلسفي(١١).

---

(1) J.V, Field. The Invention of Infinity: Mathematics and Art in the Renaissance. Oxford University Press, 1997, p. 149.
(2) E.H. , Gombrich The Sense of Order: A Study in the Psychology of Decorative Art. Phaidon Press, 1994, p. 213.
(3) Frank, Popper. From Technological to Virtual Art. MIT Press, 2007, pp. 164–169.

- **ثانيًا: السيرة الفنية وتحليل الأسلوب البصري لأعمال إستيفان أوريس**
- **نبذة عن حياة الفنان إستيفان أوريس [István Orosz]**

"وُلد الفنان استيفان أوريس عام ١٩٥١ في مدينة Kecskemét بالمجر يُعد من أبرز الفنانين البصريين المعاصرين الذين جمعوا بين الفن والتصميم والخداع البصري والفكر الفلسفي، درس أوريس في أكاديمية الفنون الجميلة في بودابست وتخصص في فن الجرافيك والتصميم المسرحي، ثم توسع نشاطه ليشمل الرسوم المتحركة، وفن الكتب، وفن الأنومورفيسيس الذي أصبح سمة أساسية في أعماله"(١٢)، وتميز بأسلوبه الذي يجمع بين السخرية والتأمل الفلسفي، مستخدمًا تقنيات التشويه البصري لطرح تساؤلات وجودية حول الحقيقة والوعي والإدراك.

" أوريس لم يكن مجرد رسّام أو مصمم جرافيك؛ بل كان باحثًا في العلاقات بين الصورة والنص، وبين الإدراك البصري والمعنى الكامن وقد حصل على جوائز فنية مرموقة، من بينها "جائزة ميريت المجرية للفنون" و"جائزة كوسوث"، كما شارك في معارض فردية وجماعية على مستوى عالمي، حيث عُرضت أعماله في كل من باريس، طوكيو، لندن، نيويورك، وبراغ "(١٣).

- **التحليل البصري لأسلوب أوريس**

يتّسم الأسلوب البصري لدى أوريس بالجمع بين الواقعية الدقيقة والخداع البصري المركب تتكون معظم أعماله من مشاهد مشوهة عمداً تبدو بلا معنى للوهلة الأولى، لكنها تكشف عن صورة واضحة عند النظر من زاوية محددة أو عند وضع مرآة أسطوانية أمامها هذه التقنية تجسد جوهر الأنومورفيسيس، لكن أوريس يذهب بها إلى أبعد من البعد البصري، حيث يستخدمها كوسيلة للتفكير في النسبية الإدراكية والعمق الفلسفي للرؤية.

" ففي أعماله، يعتمد أوريس على التفاصيل الهندسية الدقيقة والتكرار المتوازن للعناصر البصرية من أجل خداع العين فهو يستند إلى المبادئ الرياضية في إنشاء أعماله، مما يمنحها طابعًا من الصرامة المعمارية والتناسق البصري لكن خلف هذا البناء الدقيق، يوجد دائمًا محتوى رمزي أو نقدي، سواء تجاه السلطة، الزمن، أو وهم الحقيقة"(١٤) .

---

(1) István, Orosz. The Art of Deception: The Anamorphic Images of István Orosz. Hungarian Art Review, 2015, p. 5.
(2) László ,Molnár. Hungarian Graphic Artists in the 21st Century. Budapest Art Press, 2018, pp. 93–94.
(3) E.H, Gombrich. Art and Illusion: A Study in the Psychology of Pictorial Representation. Princeton University Press, 2002, pp. 232–234.

كذلك تُظهر لوحاته تأثرًا واضحًا بأساتذة عصر النهضة مثل ليونهاردو دافنشي، وبأعمال هانز هولباين، وبالمدرسة السريالية لكنه أعاد توظيف هذه العناصر في سياق معاصر، " حيث يدمج الرموز الكلاسيكية مع مفاهيم ما بعد الحداثة مثال على ذلك ، لوحته " الطريق إلى بابل"، التي تبدو للمتلقي كشبكة من الحجارة الفوضوية، لكنها تكشف عن وجه بشري عند النظر من زاوية خاصة، في إشارة إلى التكوين الإنساني داخل الفوضى الظاهرية"(١٥).

- **فلسفة أوريس في استخدام الأنومورفيسيس**

يعتمد أوريس في توظيفه للأنومورفيسيس على منظور فلسفي لا يقل أهمية عن التكوين البصري، " فهو يرى أن الحقيقة تتشكل عبر زاوية الرؤية، وأن ما نراه ليس دائمًا ما هو كائن بهذا المعنى، تصبح اللوحة عنده تجربة إدراكية لا تكتمل إلا بمشاركة المتلقي فالمشاهد يُجبر على التحرك، البحث، وإعادة النظر، مما يحوّل العمل من "صورة ساكنة" إلى "حدث بصري ديناميكي"(١٦).

ولا يتعامل أوريس مع التشويه كزخرفة أو حيلة جمالية، بل كمنهج نقدي يُفكك المسلمات البصرية ويطرح تساؤلات حول الثابت والمتحول " إن كل تشويه في أعماله ليس عبثيًا، بل يحمل معنى ضمنيًا يتطلب من المتلقي مجهودًا في فك رموزه ، مما يجعل أعماله أقرب إلى الفكر المفاهيمي منه إلى الخداع البصري الصرف"(١٧).

- **ثالثاً: البعد الإدراكي والنفسي لتقنية الأنومورفيسيس في تجربة أوريس الفنية**
- **الإدراك البصري كأداة فكرية**

نجد استيفان أوريس يتعامل مع الإدراك البصري ليس كوسيلة لرؤية الشكل فقط، بل كأداة فكرية تقود المتلقي إلى إعادة تقييم ما يراه في أعماله، لا يمكن للمشاهد أن يدرك الحقيقة البصرية إلا عبر التفاعل النشط مع العمل: من خلال (تغيير زاوية الرؤية، أو استخدام مرآة عاكسة، أو حتى بالتحرك حول العمل بهذا الشكل)، وتتجاوز التجربة مجرد التلقي السلبي لتصبح تجربة عقلية وحسية معقدة.

"هذا الأسلوب يعكس تأثر أوريس بتيارات علم النفس الإدراكي، لا سيما ما طرحه "رودولف أرنهيم" في أن الفن لا يُفهم فقط من خلال الرؤية، بل من

---

(4) István ,Orosz. Visual Trickery and Hidden Order. Exhibition Catalogue, Museum of Optical Art, 2017, pp. 41–43.
(1)Gregg, Lambert. The Return of the Baroque in Modern Culture. Continuum, 2004, p. 144.
(2)Popper. From Technological to Virtual Art. MIT Press, 2007 , Frank p. 176

خلال الوعي بكيفية عمل الرؤية ذاتها وهذا ما يجعل كل عمل عند أوريس اختبارًا إدراكيًا لحدود عين المتلقي"(١٨).

في هذا السياق، يمكن اعتبار أعمال أوريس بمثابة مختبرات للرؤية، حيث تُستخدم التقنية البصرية لا بهدف الإدهاش فحسب، بل لكشف آليات التحيّز البصري والعقلي، والدعوة إلى تفكيك ما هو مألوف.

- **التجربة النفسية للمتلقي أمام التشويه البصري**

يعتمد أوريس على عنصر "الدهشة البصرية" كمدخل نفسي لاجتذاب المتلقي فالشكل المشوه يثير في البداية نوعًا من القلق أو الانزعاج، حيث لا تتوافق الصورة مع التوقعات الطبيعية للعين لكن مع الاكتشاف البصري للمعنى الكامن، يشعر المتلقي بلذة الإدراك وكأنه توصّل إلى "حل لغز بصري"، وهو ما يشكل ما يُعرف بـ "صدمة الكشف البصري"(١٩).

وقد أثبتت دراسات الإدراك البصري أن مثل هذه التجارب تُنشّط مناطق الدماغ المسؤولة عن المفاجأة والتعلم، حيث ترتبط لحظة اكتشاف الصورة الحقيقية بمشاعر الدهشة والانبهار، ثم يتبعها غالبًا تأملٌ أعمق في المعنى الكامن وراء الصورة أوريس يستغل هذا التسلسل النفسي ليزرع بذور الشك والسؤال، ويحول اللوحة إلى مجال للتفكير لا مجرد تأمل بصري.

- **الأنومورفيسيس كرمز للواقع المتعدد والمتحوّل**

" يعبّر أوريس، من خلال تقنية الأنومورفيسيس، عن قناعة فلسفية بأن الحقيقة ليست واحدة أو ثابتة، بل متغيرة باختلاف زاوية النظر وهذا ما يجعل أعماله تتقاطع مع فلسفات ما بعد الحداثة التي ترى أن الواقع لا يُدرك في صورة واحدة، وأن المعنى دائمًا ما يكون هشًا أو قابلا للتعدد."

وهذه الفكرة تظهر بوضوح في لوحات مثل "**The Eye of the Key**"، حيث يدمج شكل المفتاح والعين معًا في صورة مشوشة لا تُفهم إلا عند انعكاسها هنا تصبح "الحقيقة" مرهونة بأداة أو وسيط، تمامًا كما في حياتنا المعاصرة التي تُفلتر المعلومات فيها عبر وسائل الإعلام، التكنولوجيا، أو الانحيازات الفردية(٢٠).

---

(3)Rudolf, Arnheim. Art and Visual Perception: A Psychology of the Creative Eye. University of California Press, 2004, pp. 145–147.

(1)E.H, Gombrich. Art and Illusion: A Study in the Psychology of Pictorial Representation. Princeton University Press, 2002, pp. 213–215.

(2)Gregg, Lambert. The Return of the Baroque in Modern Culture. Continuum, 2004, p. 136.

في هذا الإطار، تمثل أعمال أوريس تطبيقًا بصريًا لفكرة "التعدد الإدراكي"، والتي تفيد بأن ما نعتقده حقيقيًا قد يكون مجرد نتاج لطريقة إدراكنا، وأن تشويه الشكل ليس إلا استعارة رمزية لتشويه الحقيقة أو إعادة بنائها من منظور مغاير.

- **خامسًا: أثر تقنية الأنومورفيسيس على المضمون الرمزي في أعمال أوريس**
- **الأنومورفيسيس كأداة لفضح المعاني الخفية**

يستخدم استيفان أوريس تقنية الأنومورفيسيس ليس فقط لإبهار العين، بل لإخفاء معان رمزية لا تنكشف إلا لمن يمتلك الصبر والدقة في المشاهدة إن هذا التشفير البَصري يتحول في أعماله إلى أداة سردية رمزية، حيث لا تُكتشف الحقيقة مباشرة، بل تُستخرج من تحت قشرة التشويه ، " مثال على ذلك، في عمله "The Time Trap"، يخفي أوريس داخل تركيب بصري مشوش ساعة رملية تتجلى فقط عند النظر عبر المرآة الساعة تمثل هنا الزمن المحاصر داخل البُعد الإدراكي، مما يشير إلى أن الزمن كقيمة رمزية لا يظهر إلا بوساطة إدراك عقلي دقيق" (٢١).

- **سادسًا: التقنية والمضمون – تفاعل الشكل والرسالة في أعمال أوريس**
- **وحدة الشكل والمحتوى في العمل الفني**

إن من أبرز خصائص أعمال استيفان أوريس هو تلازم الشكل والمحتوى، بحيث لا يُمكن فصل التقنية عن الرسالة، ولا يُمكن قراءة المعنى دون فهم البنية البصرية فالأنومورفيسيس عنده ليست مجرد وسيلة عرض، بل هي الوعاء الذي يحمل المضمون ويحدده، وهو ما يجعل تجربة المشاهدة عند أوريس عملية مركبة تتداخل فيها الجوانب الجمالية بالفكرية.

حيث نرى " كل تشويه بصري في أعماله له وظيفة دلالية محددة: سواء لكشف وجه داخل الظلال، أو بناء رمز ديني من هندسة مهدّمة، أو فضح خطاب سياسي من خلال صورة غير مرئية بهذا التداخل، تصبح التقنية – رغم تعقيدها – خاضعة بالكامل لمقاصد الفنان، وليست زخرفًا زائدًا" (٢٢).

يتحول الشكل المشوه في أعمال أوريس إلى وسيلة لنقد المألوف سواء في الإدراك، أو في الواقع الاجتماعي والسياسي فهو لا يستخدم الأنومورفيسيس لمجرد الإبهار، بل لكي يقول إن ما نراه ليس دائمًا الحقيقة، وأن الصورة الظاهرة كثيرًا ما تكون مجرد قناع.

---

(1)István, Orosz,. Visual Trickery and Hidden Order. Exhibition Catalogue, Museum of Optical Art, 2017, pp. 62–64.

(2)E.H, Gombrich. Art and Illusion. Princeton University Press, 2002, p,

" وفي عمله "The City That Hides"، يظهر مشهد حضري فوضوي، ولكن عند تأمله من زاوية خاصة، يتشكل وجه ساخر لزعيم سياسي هذا التكوين البصري ينطوي على رسالة مزدوجة:

- أولًا: أن المدن تُبنى فوق وجوه السلطة.
- وثانيًا: أن السلطة نفسها لا تظهر إلا متنكرة في بنية المجتمع"(٢٣).

الشكل هنا لا "يُزيّن" المعنى، بل "يصنعه"، إذ لا يمكن الوصول إلى الرسالة إلا عبر فك التكوين البصري وهنا يتجلى التكامل العميق بين الشكل كتركيب بصري والمحتوى كخطاب رمزي وفكري.

• الديناميكية الإدراكية وتأجيل المعنى

" إحدى خصائص الأنومورفيسيس أنها تُجبر المتلقي على التحرك والبحث والنظر من زوايا متعددة وهذا ما يؤدي إلى ما يُعرف بـ "تأجيل المعنى" – أي أن المتلقي لا يحصل على المعنى فورًا، بل بعد عملية تأمل ومحاولة لكشف التكوين الصحيح ، وهذا التأجيل يمنح العمل الفني طابعًا سرديًا، كما لو كان يحتوي على حبكة بصرية يجب حلها وهكذا تتفاعل التقنية مع المضمون لتخلق تجربة "زمانية" داخل عمل "مكاني"، حيث يمتد المعنى على مراحل بدلاً من أن يُمنح دفعة واحدة." (٢٤)

هذا النمط يتماشى مع فكر ما بعد البنيوية، التي ترى أن النص – أو الصورة – لا تُعطى بالكامل، بل تبقى دائمًا مفتوحة، ومؤجلة، وقابلة للتأويل، وهو ما يجعل المتلقي شريكا حقيقيًا في بناء المعنى.

• تفاعل المتلقي كجزء من بنية العمل

إن أحد أعظم آثار التقنية الأنومورفيسية في أعمال أوريس أنها تلغي المسافة بين العمل والمتلقي فالمشاهد لا يمكنه الاكتفاء بالمشاهدة من وضع ثابت، بل عليه أن يتحرك ويتفاعل ليصل إلى الحقيقة وهنا، يصبح المشاهد جزءًا من العمل، بل يُكمل بنيته ، " إن هذا التفاعل يعكس مفهوم "الفن التشاركي"، حيث لا يكون المعنى جاهزًا بل يُصنع في العلاقة بين المتلقي والتكوين هذا المفهوم يتناغم مع نظريات "المتلقي النشط" في علم الجمال، والتي ترى أن كل إدراك هو فعل، وكل فعل يبني معنى جديدًا "(٢٥).

وبالتالي، فإن الشكل البصري عند أوريس لا يعمل إلا بوجود المتلقي، والتقنية لا تتجلى إلا حين يكتمل العمل في عيني من يراه ويفكك رموزه.

---

(3)István, Orosz. Visual Trickery and Hidden Order. Exhibition Catalogue, Museum of Optical Art, 2017, pp. 73–75.
(1)Umberto, Eco. The Role of the Reader: Explorations in the Semiotics of Texts. Indiana University Press, 1979, pp. 52–54.
(2)Wolfgang, Iser. The Act of Reading: A Theory of Aesthetic Response. Johns Hopkins University Press, 1978, pp. 21–23.

سابعاً: تحليل نماذج مختارة من أعمال إستيفان أوريس الأنومورفيسية

- **العمل الأول:**
  - التقنية المستخدمة: رسم بانعكاس أنومورفيسي .
  - نوع العمل : تركيب بصري تفاعلي (رسم ثنائي الأبعاد يُعرض عبر مرآة أسطوانية).
  - الأسلوب الفني: واقعي تشويهي (Anamorphic Realism)

أ- وصف للعمل:

يُظهر العمل تكوينًا مشوّهًا لطفل أو شخص مرسوم بطريقة حلزونية ممددة يبدو عديم المعنى عند النظر مباشرة، لكن عند النظر في المرآة الأسطوانية الموضوعة في مركز الرسم، ينعكس الشكل ليظهر طفل ينظر إلى الأسفل من زاوية علوية بوضوح مذهل.

" هذا النوع من الأعمال يمثل ذروة استخدام الأنومورفيسيس المرآوي، حيث لا تُدرك الصورة الحقيقية إلا من خلال وسيط بصري (المرآة) وعند زاوية إدراك محددة"(٢٦).

شكل (٣) [٢٧]

اسم العمل: Anamorphic Reflection Drawing (رسم بانعكاس أنومورفيسي)

تاريخ الإنتاج: في العقدين (٢٠٠٠–٢٠٢٠)

الخامة: ورق + مرآة أسطوانية معدنية

الوسيط الفني: رسم بالفحم (أبيض – أسود)

المقاس: ٧٠ × ٧٠ سم

مكان العمل : المتحف الأوروبي (للخداع البصري) Museum of Optical Illusions

ب- الهيئة التكوينية للعمل:

العمل يُقدَّم في تركيب بصري تفاعلي يدمج بين الرسم الواقعي والتشويه الهندسي المدروس يُرسم التكوين الأصلي بطريقة ممددة ومشوّهة على سطح مسطح (ورق)، ولكن لا يظهر الشكل المفهوم إلا عندما ينعكس على سطح أسطواني معدني لامع (مرآة)، موضوعة بدقة في مركز الرسم ، فنجد الانطباع الأول يوحي بفوضى أو عدم انتظام بصري، لكن المرآة تقوم بإعادة ترتيب التشويه ليكشف عن وجه أو هيئة إنسانية واضحة

(26) István, Orosz. Visual Trickery and Hidden Order. Exhibition Catalogue, Museum of Optical Art, 2017, pp 50.

(٢٧) بقلم twistedsifte ، ٥ يناير ٢٠١٥، الساعة ١٢:٣٧ مساءً عن موقع:
https://twistedsifter.com/2015/01/anamorphic-art-by-istvan-orosz

لطفل ينظر إلى الأسفل، وهي من أكثر الموضوعات التي استخدمها أوريس لتفعيل الإدراك العاطفي.

ج- القيم التشكيلية :

نجد في هذا العمل الخطوط توصف بالانسيابية ، والحركة الحلزونية المتموجة لا تتبع منظومة التشريح الطبيعي بل تتعمد الانحراف والتكرار، مما يجعل من المستحيل قراءة التكوين دون المرآة وتُظهر قدرة الفنان على السيطرة الكاملة على الخط حتى في أقصى حالات التشويه ، أما الضوء والظل فنجد التونات الرمادية متدرجة بمهارة، تُستخدم لخلق عمق وهمي وتأثير درامي حول محور الانعكاس ونلاحظ المنظور يعتمد كليًا على الانعكاس المراقب وليس على المنظور التقليدي هذا يعكس نمط الرؤية غير المباشرة التي يُريد أوريس أن يفرضها على المتلقي: لا ترى الحقيقة إلا من منظور مُعقد ومشروط ، كما نرى الإيقاع الحلزوني يحفز العين على الدوران البصري حول مركز اللوحة.

د- علاقة العمل بتقنية الأنومورفيسيس :

هذا العمل أحد الأعمال التي وضحت تطبيقات تقنية الأنومورفيسيس المرآوي (Mirror Anamorphosis)، والتي تعتمد على حسابات دقيقة في التشويه البصري المرتبط بالانعكاس الأسطواني ، والتقنية ليست مجرد وسيلة، بل وسيط لإعادة بناء الرؤية والمعنى، ما يجعل من المرآة "عدسة فلسفية" أكثر من كونها أداة بصرية.

هـ- النتيجة الجمالية والفكرية:

العمل لا يُرى إلا من خلال مرآة، تمامًا كما لا تُدرك بعض الحقائق إلا من خلال وسائط فكرية وأدوات إدراكية خاصة ويُجسد هذا العمل خلاصة فلسفة أوريس الفنية:

- التشويه ليس خللًا، بل كشف.
- الرؤية الحقيقية لا تظهر من النظرة الأولى.
- المتلقي ليس مشاهدًا، بل مُشاركًا في ولادة المعنى.
- الحركة الديناميكية للتكوين تفتح مساحة للتأمل قبل أن يُدرك العقل الصورة الحقيقية.
- تفاعل الشكل والمضمون عبر التشويه المتعمد وإشراك المتلقي في عملية الإدراك والكشف كل هذا حقق وحدة بصرية وفلسفية بين التقنية والمعنى الإيقاع والحركة.

• **العمل الثانى :**

- **التقنية المستخدمة: الأنامورفيسيس الأسطواني" (** Cylindrical Anamorphosis)
- **نوع العمل: رسم ضمن سلسلة أعمال الفنان** István Orosz
- **الأسلوب الفني : الاعتماد على الانعكاس الأسطواني لفك التشفير البصري للصورة.**

- **شكل (٤)(٢٨)**
- **اسم العمل: " الجزيرة الغامضة "**
- **تاريخ الإنتاج: أوائل العقد الأول من القرن ٢١ (٢٠٠٥–٢٠١٠)**
- **الخامة : ورق مقوى - مرآة أسطوانية معدنية مصقولة قطرها (١٠ سم × ارتفاع ٢٥ سم).**
- **الوسيط الفني : رسم بالفحم أبيض وأسود بتدرجات رمادية**
- **العمل المسطح: ١٠٠ × ٦٠ سم**
- **مكان العمل : المتحف الأوروبي (للخداع البصرى) Museum of Optical Illusions**

أ- وصف للعمل:

في المشهد العام، نرى منظرًا طبيعيًا لجبال ثلجية وأرض متجمدة (أشبه بالقطب الشمالي أو جبال الألب) في وسط اللوحة، يوجد شكل مشوّه وممدود، يبدو غير مفهوم وعند وضع الأسطوانة العاكسة، يظهر وجه رجل منعكسًا بوضوح وأحد الجبال يشكل يدًا بشرية ممدودة، في استغلال ذكي للشكل الطبيعي لدمج التكوين الإنساني بالبيئة الطبيعية.

ب- الهيئة التكوينية للعمل:

التكوين أفقي بانورامي، ما يوحي بالامتداد والانفتاح، لكن الأسطوانة في المركز تُعيد توازن التكوين وتجمع التركيز البصري نحو نقطة محددة، والعمل يُقدّم مشهدًا جبليًا باردًا ومترامي الأطراف – يُحاكي بيئة قاسية

(٢٨) الفن المذهل لإيستفان أوروس ، كتبه ميهاي أندريه ٣ يوليو ٢٠١٤ ، تم التحديث في ٢٨ أبريل ٢٠٢٣ في الفن A A عن موقع :
https://www.zmescience.com/other/art-other/amazing-art-istvan-orosz

مثل جبال الألب أو القطب الشمالي – لكن هذا المشهد يخفي بين طياته عنصرًا بشريًا مشوّهًا في الشكل الظاهري يظهر هذا العنصر البشري جليًا فقط عند النظر إلى الانعكاس داخل الأسطوانة العاكسة في مركز اللوحة كما نرى في شكل (٥) ، حيث يتجسد وجه رجل بوضوح مدهش ويستغل الفنان المنظور المشوه ليصوغ العلاقة بين الطبيعة والإنسان، حيث تُدمج تضاريس الجبال مع ملامح بشرية (اليد، الوجه)، وكأنها تقول إن الإنسان جزء من الطبيعة، أو أن الطبيعة تخفي في طيّاتها وجوهنا وأثرنا.

شكل (٥) تفصيلية من العل السابق

ج- القيم التشكيلية :

يتحقق في هذا العمل قيمة التوازن والتناغم فرغم الاختلاف في مستويات الإدراك (مشهد طبيعي + وجه إنساني)، فإن العمل متوازن بصريًا، ما يخلق انسجامًا بين العنصرين، كما يُظهر العمل مهارة تقنية عالية في استخدام التشويه البصري المحسوب بدقة، ما يُبرز براعة الفنان في التحكم بالرؤية والمنظور.

استخدم الفنان تقنيات تظليل دقيقة توحي بملمس الصخور، الثلوج، والجلد البشري في الانعكاس، أما الخطوط الانسيابية والمتعرجة تحاكي تضاريس الجبال والانحناءات الطبيعية ، فالخطوط المشوهة تتجمع عند الأسطوانة لتكوّن صورة واضحة وتحقق قيمة التماسك.

والعمل أحادي اللون (أبيض وأسود مع تدرجات رمادية)، ما يعزز التركيز على التكوين والشكل بدل اللون، ويمنح العمل طابعًا كلاسيكيًا ودراميًا ، فالجبال تمثل كتلا ضخمة ذات وزن بصري، في مقابل فراغات ثلجية تمنح إحساسًا بالبرودة والعزلة مع وجود الأسطوانة نفسها تشكّل محور التوازن بين الكتل والفراغات.

د- علاقة العمل بتقنية الأنومورفيسيس :

استخدم الفنان في هذا العمل تقنية الأنومورفيسيس الاسطوانى فالمفارقة بين شكل الجبال (الطبيعة) والصورة البشرية داخل الانعكاس تُحدث صدمة جمالية تُشعر المتلقي بالدهشة ، فاستخدم منظورًا مشوّهًا تم حسابه بدقة

ليتناسب مع خصائص الانعكاس الأسطواني، وهو جزء رئيسي من بنية العمل.

ويطرح العمل أسئلة حول الحقيقة، الإدراك، والزاوية التي ننظر منها للأشياء فيعكس العمل مفهوم النظرة النسبية للحقيقة: فالصورة الظاهرة للمشاهد ليست سوى نصف الحقيقة، أما الحقيقة الكاملة فلا تُرى إلا من زاوية صحيحة – رمزًا لفكرة أن الإدراك البشري دائمًا محدود ومشروط بالمنظور.

هـ- النتيجة الجمالية والفكرية:

- العمل يتجاوز المشاهدة البصرية البسيطة، ليدعو المشاهد للتأمل، التدقيق، والتفاعل الذهني مع الصورة المشوّهة بحثًا عن المعنى.
- يطرح العمل تساؤلات عن المنظور والحقيقة، وعن كيف أن الواقع قد لايُفهم إلا من زاوية محددة.
- كما يشير إلى العلاقة بين الإنسان والطبيعة، والتكوينات الخفية التي لا تظهر إلا بالتركيز.

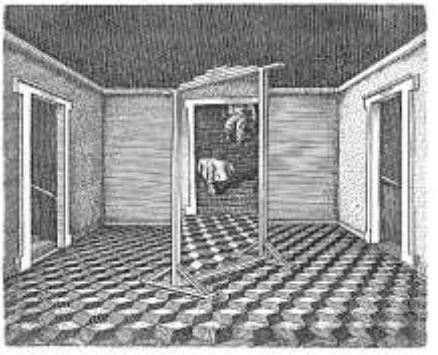

شكل (٦)[٢٩]
- اسم العمل: " (الخداع البصري في المرآة) Mirror Illusion
- تاريخ الإنتاج: تقريبيًا بين عامي (١٩٩٨ – ٢٠٠٣)
- الخامة: ورق محفور بالحبر الهندي.
- الوسيط الفني: رسم بالفحم أبيض وأسود بتدرجات رمادية
- العمل المسطح: تقريبية، تختلف حسب الإصدار الطباعي (عادة ٣٠×٢٠ سم)
- مكان العمل: عرضت النسخ الأصلية أو المطبوعة في متاحف ومراكز فن الخداع البصري، منها: Museum of Optical Illusions – بودابست، هنغاريا

• العمل الثالث :

- التقنية المستخدمة: رسم يدوي باستخدام التهشير المتقاطع (Cross-hatching)، مع تطبيق صارم لقواعد المنظور المزدوج .
- نوع العمل : طباعة حفرية بالأبيض والأسود (Etching / Ink Drawing) والتي تستكشف فلسفة المرآة والانعكاس الرمزي.
- الأسلوب الفني : سريالي هندسي – منظور مشوّه – خداع بصري (Anamorphic and Illusionistic Drawing).

أ- وصف للعمل:

العمل يصوّر غرفة مربعة ذات أرضية هندسية ثلاثية الأبعاد (على هيئة مكعبات) بثلاث أبواب مفتوحة على العدم، يتوسط الغرفة مرآة طويلة قائمة على حامل خشبي، تنعكس عليها صورة جدار حجري تتدلى منه يد بشرية وقطعة قماش.

(1)https://static1.bridgesmathart.org/art-exhibits/bridges2008/orosz.html

الغرفة بذاتها فارغة، لكن المرآة تكشف مشهداً "خارج حدود الواقع" – جدار وحشي ومشهد مرعب لا يظهر فعلياً في الغرفة ذاتها ، وهذا مايؤكد "ما لا يُرى بالعين المجردة، تكشفه مرآة الوعي هذه فلسفة متكررة في أعمال أوريس، حيث يستخدم المرآة كأداة فكرية لتفكيك الواقع، وكأنها نافذة داخلية تكشف عن المكبوت أو المغيّب "(٣٠).

ب- الهيئة التكوينية للعمل:

العمل يُجسد غرفة ذات طابع معماري كلاسيكي فارغ ظاهرياً، تتوسطها مرآة عمودية قائمة على حامل خشبي من النظرة الأولى، يبدو التكوين بسيطا ومنظماً، لكن عند التمعّن في المرآة، تظهر صورة غريبة ومزعجة لا تنتمي إلى الغرفة، تُظهر جداراً حجرياً داكناً تتدلى منه يد إنسانية ميتة أو مقيّدة وقطعة قماش، ما يخلق حالة من التوتر والإرباك ، وهذا التناقض بين الهدوء البصري والرسالة الخفية يجعل العمل تأملياً وصادماً في آنٍ واحد.

ج- القيم التشكيلية :

يُقدم الفنان توازناً دقيقاً بين التكوين الهندسي والكتلة البصرية فالتفاصيل الدقيقة تعكس مهارة عالية في الرسم بالحبر والتهشير، وتمنح المشهد واقعية معمارية تُغري العين بالتأمل .

رسم الفنان الخطوط المستقيمة دقيقة، قائمة على التهشير المتقاطع، حيث تُستخدم لتحديد الأبعاد المعمارية بدقة وتمنح الرسم قوة وصرامة ، أما الضوء والظل بالتهشير بالأبيض والأسود يعوّض غياب اللون، ويخلق تبايناً بصرياً يُبرز الانعكاس في المرآة و الظلال في الأرضية تُعمّق الإيهام البصري، أما الفراغ والمنظور يُوظف الفنان منظوراً نقطياً داخلياً(One-point perspective) حيث يوجّه العين مباشرة نحو المرآة، مركز التكوين والمعنى.

أما الإيقاع بصري منتظم على الأرضية يولد توتراً بصرياً يكسر هدوء التكوين عند النظر في المرآة.

د- علاقة العمل بتقنية الأنومورفيسيس :

يمثل هذا العمل أحد أبرز الأمثلة على الأنومورفيسيس المفاهيمي، حيث لايظهر تشويه مباشر في الشكل، لكن الأنومورفيسيس في هذه الحالة إدراكي ومفاهيمي إذ يدعونا الفنان للتشكيك في حدود الإدراك البصري والافتراضات العقلية عن الواقع ، وهذه التقنية تُعتبر امتداداً معاصراً للأنومورفيسيس الرمزي، حيث لا يحدث التحوّل البصري إلا في عقل المتلقي عبر صدمة الانكشاف.

---

(٣٠)ليبنسلوف عن موقع :

https://www.kollergaleria.hu/artist/orosz_istvan-26-de

هـ- النتيجة الجمالية والفكرية:

- المرآة في هذا العمل ليست سطحًا عاكسًا، بل جهاز كشف معرفي يُحرّض العين على الرؤية الحقيقية، ويُربك الإدراك الأولي بصدمة رمزية عميقة.
- العمل لا يُظهر الواقع كما هو، بل كما يخفيه الإدراك فالمرآة هنا ليست أداة للرؤية، بل أداة للوعي.
- الفنان إستيفان أوريس يدمج في هذه اللوحة بين الشكل المعماري الدقيق والدلالة الرمزية العميقة، ويمنح المشاهد دورًا في إعادة بناء المعنى من خلال التأمل البصري.
- اليد المتدلية في الانعكاس تمثل الوجود الغائب أو الألم المكبوت داخل النظام الاجتماعي أو النفسي الظاهري المنتظم.
- العمل يتناول موضوعات الإدراك، التلقي، والانكشاف.

• العمل الرابع :

- التقنية المستخدمة: الأنامورفيسيس الأسطواني (Cylindrical Anamorphosis).
- نوع العمل : رسم انعكاس مشوه لورق محفور بالحبر الهندي
- الأسلوب الفني : يعتمد على تشويه الرسم ليُقرأ بشكل صحيح فقط من خلال انعكاس الأسطوانة.

شكل (٧) (٣١)

- اسم العمل: رسم انعكاس مشوه" أو "صورة في انعكاس" Anamorphic Reflection Drawing" أو "Portrait in Reflection")
- تاريخ الإنتاج: أوائل القرن الـ٢١ (٢٠٠٠–٢٠١٥)
- الخامة : رسم يدوي باستخدام أقلام خشبية بدرجات البني – مرآة أسطوانية معدنية مصقولة توضع في منتصف اللوحة.
- الوسيط الفني : رسم بالأقلام على مسطح ورقي
- العمل المسطح: ١٠٠ × ١٠٠ سم
- الأسطوانة: قطر ١٠ سم × ارتفاع ٢٥ سم
- مكان العمل : عرضت النسخ الأصلية أو المطبوعة في متاحف ومراكز فن الخداع البصري، منها: Museum of Optical Illusions – بودابست، هنغاريا

أ-وصف للعمل:

يظهر رسمًا مشوهًا على السطح، لكن عند النظر داخل الانعكاس الأسطواني يظهر وجه رجل (قد يكون شخصية معروفة أو ذات دلالة رمزية)، محاطًا بأدوات فنية ومشاهد تشير إلى مشهد فني أو مكتب إبداعي والصورة المعروضة تُظهر عملًا فنيًا يعتمد على تقنية الأنامورفيسيسالأسطواني (Anamorphosis Cylindrical)، وهي

(٣١) كلمات "كارولين كورتز"،ايجنانت ، ٢٠١٥/١/٣٠عن موقع :
https://www.ignant.com/2015/01/30/anamorphic-art-by-istvan-orosz/

تقنية يتم فيها تشويه الصورة بطريقة معينة لا تُفهم أو تُرى بالشكل الصحيح إلا من خلال انعكاس مرآة أسطوانية موضوعة في منتصف العمل ويُظهر رسمًا مشوهًا على السطح .

ب- الهيئة التكوينية للعمل:

التكوين دائري مركزه الاسطوانة العاكسة، ما يجذب العين تلقائيًا إلى المركز ثم يدفعها للتجول في الأطراف بحثًا عن عناصر مألوفة ويعتمد هذا العمل على تشويه مقصود للصورة ضمن مساحة مسطحة، بحيث لا يمكن إدراك المحتوى الحقيقي إلا من خلال الانعكاس في مرآة أسطوانية موضوعة في منتصف اللوحة وهذا يخلق مفارقة بصرية بين ما تراه العين مباشرة وما يظهر في الانعكاس، مما يدفع المشاهد للتفاعل العقلي والبحث عن "الحقيقة" المخفية في الصورة.

المشهد المرسوم يُظهر مساحة مكتبية أو إبداعية، تحتوي على أدوات رسم وكتب وورق وأشكال متنوعة منتشرة حول نقطة محورية – هي الاسطوانة العاكسة – التي تكشف عن وجه إنساني دقيق ومركز هذه المفارقة البصرية تفتح باب التأمل حول الحقيقة والإنطباع، وتجعل من المشاهد عنصراً مشاركاً في تفسير العمل، لا مجرد متلق سلبي.

ج- القيم التشكيلية:

على الرغم من التشويش الظاهري، فإن التكوين العام متوازن بصريًا، ويوزع العناصر بانسجام حول المحور المركزي فتوزعت الكتل المرسومة (أوراق، كتب، أدوات...) بشكل دائري حول الاسطوانة، مما عزّز الحركة البصرية، في حين يوفر الفراغ حول الأسطوانة توازنًا في التركيب ، ونجد التباين بين الواقع والوهم يظهر في الخطوط الملتوية والمنحنية حيث تُستخدم لخلق التشويه البصري، بينما خطوط الوجه داخل الانعكاس أكثر نعومة كما نجد دقة التباين في الظلال الذى يخلق عمقا بصريًا، ويعزز من وهم الثلاثية الأبعاد، خاصة حول الأسطوانة العاكسة ، ونجد الملمس المرسوم يوحي بالخشونة أو نعومة الأسطح المختلفة مثل (ورق، خشب، قماش، وجه بشري) ، مما يضفي إحساسًا بالواقعية كما نجد الفنان اعتمد على المنظور في هذه اللوحة على المنظور العكسي أو التشويهي المصمم ليظهر سليمًا فقط في الانعكاس وجمال العمل ينبع من الخداع البصري المتقن، الذي يربك الإدراك البصري ثم يصوّبه، مما يثير الدهشة والانبهار.

د- علاقة العمل بتقنية الأنومورفيسيس:

استخدم الفنان تقنية الأنومورفيسيس الاسطوانى ذو المنظور المشوه ويُصنف هذا النوع من الأعمال ضمن الفن البصري (Optical Art)، ويحتاج إلى دقة رياضية في حساب التشوهات والمنظور، ويستخدم غالبًا لإبراز التناقض بين الإدراك البصري والواقع الفعلي.

هـ- النتيجة الجمالية والفكرية:

- العمل يُظهر براعة تقنية عالية في تحويل الصورة المشوهة إلى تمثيل دقيق عبر الانعكاس، وهو ما يعكس مهارة الفنان في التحكم في الشكل والمنظور.
- يدعو العمل المشاهد لاستخدام عقله وفهمه البصري، ويمنحه متعة الاكتشاف حين يدرك الصورة الكاملة من خلال الانعكاس.
- خلف الجمال الشكلي يكمن سؤال فلسفي حول الحقيقة والوهم، الإدراك والخداع، وما نراه مباشرة مقابل ما يُخفيه المنظور.

• العمل الخامس :

- التقنية المستخدمة: الأنامورفيسيس لقواعد المنظور المزدوج .
- نوع العمل : رسم جرافيكي- طباعة حفرية بالأبيض والأسود (Etching / Ink Drawing)
- الأسلوب الفني: واقعية خيالية – منظور غير تقليدي – رياضية بصري.

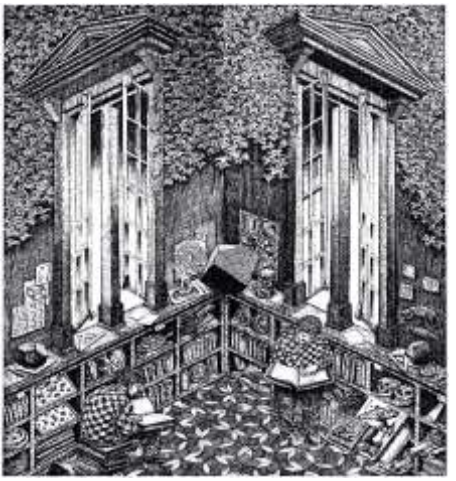

شكل (٨)(٣٢)
- اسم العمل: " المكتبة الثالثة" Library III
- تاريخ الإنتاج: ٢٠١٤م
- الخامة : طباعة حجرية (ليثوغراف – Lithograph
- الوسيط الفني: رسم بالأقلام على مسطح ورقي
- المقاس : ٤١ × ٣٠ سم
- مكان العمل : كاليفورنيا

أ- وصف العمل :

تمثل هذه اللوحة غرفة تُشبه المكتبة أو المعمل العلمي، تتقاطع جدرانها بزاوية غير معتادة، ويُغلف الحائط نبات متسلق كثيف كرمز للفوضى الطبيعية، في مقابل تنظيم داخلي دقيق يُحاكي النظام ونرى المشهد مشبع بالتفاصيل من كتب، مجسمات هندسية، جماجم، أدوات علمية، مرآة، نماذج ثلاثية الأبعاد، وأسطح مختلفة تعج بالرموز(٣٣) .

ب- الهيئة التكوينية للعمل:

نجد في هذا العمل المنظور غير التقليدي تستخدم اللوحة زاويتين متضادتين في آنٍ واحد لتكوين فراغ بصري مشوّش تعتمد على زاوية معينة

(1)szalon.hu/en/artists/artist.php?mid=PVeiZCtEsEvhBTMFrndDd1

(٣٣)موقع أرتومى ، ناشونال صالون ٢٠٢٠عن موقع :

https://kepzomuveszet2.nemzeti szalon.hu/en/artists/artist.php?mid=PVeiZCtEsEvhBTMFrndDd1

لظهور الصورة بشكل واضح ، ونجد خداع الإدراك البصري يُخدع المشاهد في تمييز ما هو واقعي وما هو تركيبي في الغرفة تُخدع العين بسبب التشويه المتعمد للصورة ، ونلاحظ التلاعب بالفراغ والأبعاد يستخدم الفنان منظوراً مستحيلا يعطي إحساساً بالغموض وعدم الاستقرار.

والأرضية مكونة من وحدات زخرفية متكررة، مما يعطي إحساساً بالامتداد المنتظم، والنوافذ الطويلة تنفتح على ضوء أبيض ساطع يخترق الفضاء، ما يمنح العمق والبُعد الثالث للعمل، واللوحة تصور عالما داخليًا متأملا، تهيمن عليه العقلانية الحسابية، لكن تسكنه أيضًا ملامح من الفوضى الطبيعية والعشوائية.

ج – القيم التشكيلية في العمل:

يظهر التباين بين الضوء الخارج من النوافذ والظلال داخل الغرفة ليعمق الإحساس بالحيّز والفراغ واعتمد الفنان على خطوط دقيقة وقوية لرسم التفاصيل المعمارية والنماذج الهندسية والتفاصيل والملامس مثل ملمس الأوراق والكتب والجدران بالنقشات ليحقق قيمة ملمسية رائعة تحاكى الطبيعة ونجد القيمة الإيقاعية للتكرار في العناصر (الكتب، الزخارف، المكعبات) يخلق إيقاعاً بصرياً منتظماً يقطع الفوضى ، والقيمة الرمزية لكل عنصر له دلالة: فالجمجمة = الموت، الكتاب = المعرفة، المرآة = التأمل، الكرة = النظام الكوني.

د- علاقة العمل بتقنية الأنومورفيسيس :

في هذا العمل يخلق الأنامورفيسيس أبعاداً غير مألوفة عند النظر من زاوية واحدة التشظي والتركيب حيث تتناثر العناصر(كتب، جماجم، أشكال هندسية) بطريقة شبه منظمة وفوضوية والأنامورفيسيس يعيد ترتيب الأجزاء لتنتج صورة كاملة من زاوية واحدة ، والدافع الفلسفي أو الرمزي يستكشف (استيفان) العلاقة بين النظام والفوضى، والعلم والخيال فالأنامورفيسيس يحمل دلالات خفية أو رمزية تظهر عند الفهم الكامل للصورة .

هـ - النتيجة الجمالية والفكرية:

- اللوحة تُظهر تلاعبًا مذهلا بالمنظور والفراغ هى امتداداً فلسفيًا بصريًا لتقنيات الأنامورفيسيس، حيث أنها تستند إلى المنظور المستحيل والتجريد الهندسي لإحداث نفس الأثر وهو الإدهاش، وإعادة التفكير في ما نراه .
- لوحة "Library III " ليست مجرد تكوين بصري بل عالم رمزي قائم بذاته، يمزج بين الرياضيات، الفلسفة، والتقنيات البصرية المتقدمة ، ويمتلك (إيستيفان) قدرة فريدة على جعل المشاهد يعيد التفكير في الإدراك، مما يجعل هذه اللوحة أقرب إلى الأعمال المعتمدة على تقنية الأنامورفيسيس من حيث الهدف البصري والفكري.

- **أولًا: نتائج البحث:**

١. تكامل التقنية والمفهوم في أعمال أوريس

أظهر البحث أن تقنية الأنومورفيسيس لدى استيفان أوريس لا تعمل كعنصر بصري مستقل، بل تُدمج في بنية العمل الفني بشكل عضوي، حيث تُصبح جوهرًا دلاليًا لا يمكن الوصول إلى المعنى بدونه فكل تشويه بصري يُعد خطوة ضرورية نحو اكتشاف الفكرة المخفية، مما يُظهر اندماجًا نادرًا بين الشكل والمضمون.

٢. إعادة تعريف دور المتلقي

جعل أوريس من المتلقي طرفًا مشاركًا في بناء المعنى البصري فالتقنية التي تتطلب تغيير الزاوية أو استخدام أداة عاكسة دفعت المتلقي إلى أداء دور نشط ، لا مجرد تأمل العمل هذه الديناميكية أكدت على أهمية الإدراك الذاتي في تفسير العمل الفني.

٣. الأنومورفيسيس كأداة رمزية فلسفية

أثبت البحث أن أوريس استثمر الأنومورفيسيس لتجسيد مفاهيم فلسفية مثل النسبية الإدراكية، والزمن، والهوية إذ لم تكن الصور المشوهة مجرد خدع بصرية، بل وسيلة لكشف الحقيقة المتعددة المستويات، وإثارة أسئلة عن الواقع والمعرفة.

٤. تفوّق أوريس على من سبقوه في تعميق المعنى الرمزي للتقنية

بالمقارنة مع فنانين مثل هانز هولباين أو حتى جونتي هيرويتز، تبيّن أن أوريس استخدم الأنومورفيسيس بشكل أكثر شمولًا ومفاهيميًا، إذ لم يقتصر على الإبهار أو الرمز الواحد، بل أنشأ بنية فكرية متكاملة تحمل خطابًا نقديًا بصريًا.

- **ثانيًا: الاستنتاجات العامة**

- استيفان أوريس هو أحد روّاد التوظيف المعاصر للأنومورفيسيس في الفن البصري، حيث قدّم تجربة فريدة تجمع بين التكوين البصري الدقيق والمضامين الفلسفية العميقة.
- أعماله تكشف أن الإدراك البصري عملية معرفية معقدة، وأن الحقيقة البصرية ليست مباشرة، بل تُبنى عبر الوساطة والمشاركة.
- تقنية الأنومورفيسيس لم تعد في أعمال أوريس مجرّد حيلة تشكيلية، بل تحوّلت إلى لغة بصرية حاملة للمعاني، قادرة على مخاطبة العقل والوجدان في آن واحد.
- يمثل أسلوب أوريس نموذجًا لتكامل الفنون مع العلوم (الرياضيات، البصريات، الفلسفة)، ما يجعله مرجعًا أساسيًا لدراسة العلاقة بين الفن والتفكير المعرفي.

• الخاتمة :

لقد تناول هذا البحث بالدراسة والتحليل أثر تقنية الأنومورفيسيس على أعمال الفنان المجري " استيفان أوريس" ، بوصفه أحد أبرز الممارسين المعاصرين لهذه التقنية البصرية المعقدة ، وقد تم التطرق إلى النشأة التاريخية للأنومورفيسيس، وتحولها من أداة رمزية خفية في فنون النهضة إلى بنية فكرية إدراكية في الفن الحديث والمعاصر.

أبرز ما أظهره تحليل أعمال أوريس أن التقنية في حد ذاتها ليست الغاية، وإنما وسيلة حوار بصري وفلسفي بين الفنان والمتلقي، تقوم على المشاركة الإدراكية وكشف المعاني من خلال التشويه الظاهري ، إن اللوحة أو المنحوتة لا تُعطي رسالتها فوراً، بل تفرض على المتلقي حركة، وتأملا، وزاوية إدراك خاصة، ليصل إلى الحقيقة الكامنة خلف الشكل.

كذلك أثبت البحث أن " أوريس " استخدم الأنومورفيسيس لطرح تساؤلات جوهرية حول الهوية، السلطة، الزمن، والمعرفة، وهو بذلك تجاوز الاستخدامات التقليدية للتقنية التي كانت ترتبط بالخداع البصري أو الرسائل الرمزية المباشرة، ليُنتج نظاماً بصرياً نقدياً يتقاطع مع مفاهيم ما بعد الحداثة ونظريات الإدراك البصري.

وإذا كان هولباين قد أخفى جمجمة خلف مشهد أرستقراطي، فإن أوريس أخفى العالم المعاصر كله خلف أقنعة من التشويه البصري والرموز الهندسية، ليُرينا أننا لا ندرك العالم إلا من خلال مواقفنا، وميولنا، وزوايانا النفسية والبصرية.

• التوصيات :

١. دمج تقنيات الأنومورفيسيس في مناهج تدريس الفن البصري

ينبغي للمؤسسات التعليمية الفنية أن تُدرج الأنومورفيسيس كمجال بحثي وتقني تطبيقي ضمن برامج التصميم والرسم والنحت، لما له من أثر في تدريب الطالب على التفكير الفراغي، والإدراك الحسي المتعدد، وربط الفن بالعلوم.

٢. تشجيع الأبحاث البصرية الإدراكية متعددة التخصصات

ينصح بتوسيع نطاق الدراسات التي تجمع بين الفن والتقنيات العلمية (البصريات، الهندسة، الفلسفة الإدراكية)، بما يفتح المجال أمام فهم أعمق لكيفية إنتاج المعنى البصري في الفن المعاصر، وتوظيفه في تصميم البيئات التفاعلية، والوسائط المتعددة.

٣. الاهتمام بتوثيق وأرشفة أعمال استيفان أوريس

نظرا لقيمة أعماله البصرية والرمزية، يُوصى بترجمة دراسات متخصصة حول أعمال أوريس إلى اللغة العربية، وإنشاء معارض تعليمية

افتراضية تتيح للجمهور العربي اختبار تجربة الأنومورفيسيس من زوايا إدراكية متعددة.

٤. توظيف الأنومورفيسيس في الرسائل النوعية والاجتماعية

يمكن استخدام هذه التقنية في الفنون المعاصرة كأداة لنقد الأنظمة الإعلامية، وتفكيك الصور النمطية، وتقديم رؤى بديلة للواقع، خاصة في المجتمعات التي تعاني من التزييف البصري والخطابي في الحياة اليومية.

• المراجع العربية :

١- عادل عبد الحميد نوعمان : دور الخداع البصري في التصميم الزخرفى ، الفنون الجميلة ، ١٩٧٦، ص٩٧

• المراجع الأجنبية :

1. E.H, Gombrich. Art and Illusion: A Study in the Psychology of Pictorial Representation. Princeton University Press, 2002, pp. 232–234.
2. E.H, Gombrich. Art and Illusion: A Study in the Psychology of Pictorial Representation. Princeton University Press, 2002, pp. 213–215.
3. E.H, Gombrich. Art and Illusion. Princeton University Press, 2002, p,
4. Frank, Popper. From Technological to Virtual Art. MIT Press, 2007, pp. 164–169.
5. Popper. From Technological to Virtual Art. MIT Press, 2007 , Frank p. 176
6. Gregg, Lambert. The Return of the Baroque in Modern Culture. Continuum, 2004, p. 136.
7. Gregg,Lambert. The Return of the Baroque in Modern Culture. Continuum, 2004, p. 128
8. Gregg, Lambert. The Return of the Baroque in Modern Culture. Continuum, 2004, p. 144.
9. István,Orosz. The Art of Deception: The Anamorphic Images of István Orosz. Hungarian Art Review, 2015, p. 34.
10. István, Orosz. The Art of Deception: The Anamorphic Images of István Orosz. Hungarian Art Review, 2015, p. 5.
11. István ,Orosz. Visual Trickery and Hidden Order. Exhibition Catalogue, Museum of Optical Art, 2017, pp. 41–43.
12. István, Orosz,. Visual Trickery and Hidden Order. Exhibition Catalogue, Museum of Optical Art, 2017, pp. 62–64.
13. István, Orosz. Visual Trickery and Hidden Order. Exhibition Catalogue, Museum of Optical Art, 2017, pp. 73–75.
14. István, Orosz. Visual Trickery and Hidden Order. Exhibition Catalogue, Museum of Optical Art, 2017, pp 50. .

15. Baltrušaitis. Anamorphic Art. MIT Press, 1977, p. 11. , Jurgis
16. Jurgis, Baltrusaitis. Anamorphoses: ou, Perspectives curieuses. Paris: Flammarion, 1984, p. 12.
17. Jurgis, Baltrušaitis. Anamorphic Art. MIT Press, 1977, pp. 25–30.
18. J.V, Field. The Invention of Infinity: Mathematics and Art in the Renaissance. Oxford University Press, 1997, p. 149.
19. László ,Molnár. Hungarian Graphic Artists in the 21st Century. Budapest Art Press, 2018, pp. 93–94.
20. Umberto, Eco. The Role of the Reader: Explorations in the Semiotics of Texts. Indiana University Press, 1979, pp. 52–54.
21. Wolfgang, Iser. The Act of Reading: A Theory of Aesthetic Response. Johns Hopkins University Press, 1978, pp. 21–23.
22. Rudolf, Arnheim. Art and Visual Perception: A Psychology of the Creative Eye. University of California Press, 2004, pp. 145–147.

• مواقع الانترنت :

23. https://markmeynell.wordpress.com/2009/07/21/holbein%E2%80%99s-the-ambassadors-unlocking-hidden-mysteries/
24. https://twistedsifter.com/2015/01/anamorphic-art-by-istvan-orosz
25. https://www.zmescience.com/other/art-other/amazing-art-istvan-orosz
26. https://static1.bridgesmathart.org/art-exhibits/bridges2008/orosz.html
27. https://www.kollergaleria.hu/artist/orosz_istvan-26-de
28. https://www.ignant.com/2015/01/30/anamorphic-art-by-istvan-orosz/
29. https://kepzomuveszet2.nemzeti szalon.hu/en/artists/artist.php?mid=PVeiZCtEsEvhBTMFrndDd1